قطاع الصناعات التقليدية والحرف بولاية جيجل -تحليل استراتيجي باستخدام تقنية ماكتور-

Traditional Industries and Crafts Sector in Jijel state using MactorTechnique Strategic Analysis

فتحية غريبي *

جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل– الجزائر

fethia.gheribi@univ-jijel.dz

صفية درويش

جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل- الجزائر

derrouiche.safia@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/03 تاريخ القبول للنشر: 2023/03/05 تاريخ النشر:2023/06/07

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل، وذلك في ظل علاقات مختلف الفاعلين فيه (سواء المباشرين أو غير المباشرين)، باستخدامتقنية ماكتور، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقات تتفاوت بين القوة والضعف تربط مختلف الفاعلين بالقطاع، وعلاقات جد ضعيفة مع الفاعلين غير المباشرين، إضافة إلى وجود امكانية كبيرة لعدم تحقق بعض أهداف الاستراتيجية خاصة فيما يتعلق بحماية التراث وتسويق المنتجات نحو الخارج وهذا راجع لعدم توافق هذه الأهداف مع أهداف الفاعلين.

الكلمات المفتاحية: صناعات تقليدية وحرف، فاعلين، تحليل استراتيجي، تقنية ماكتور، جيجل.

تصنيفات JEL: 011، L89.

Abstract:

This studyaims to analyse the strategy for the development of the traditionalindustry and craftssector in the state of Jijel, In the context of the relations between the variousactors (both direct and indirect), usingMactor'stechnique. The study found To the existence of relationships between power and weakness linking different actors to the sector, and Very weak relations with indirect actors, in addition to the great possibility of not achieving some of the goals of the strategy, especially with regard to protecting heritage and marketing products abroad, and this is due to the incompatibility of these goals with the goals of the actors.

Keywords: Handicrafts, actors, strategic analysis, Mactor technique, Jijel.

Jel Classification Codes: 011 ،L89.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

يعد قطاع الصناعات التقليدية والحرف من القطاعات الإقتصادية المهمة، ومن القطاعات الحيوية والاستراتيجية حيث يمثل للعديد من دول العالم، سواء كانت المتقدمة أو النامية، محورا رئيسيا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما تعتبر الصناعات التقليدية مكون أصيل للذاكرة الحضارية لأي منطقة وداعما مهما للقطاع السياحي، وكغيره من القطاعات ينشط ضمنه مجموعة من الفاعلين سواء بشكل مباشر كمنتجين أو منظمين أو بشكل غير مباشر كداعمين له، وهذا ماٍيترجم إلى اختلاف واضح في إستراتيجياتهم وأهدافهم، فلكل فاعل أهدافه التي تخدم مصالحه، خاصة وأن هذا القطاع يضمن فئات عديدة من المجتمع.

هذا ويسعى القائمون على القطاع في كل دولة على وضع استراتيجية موجهة لتنميته وتطويره، من خلال تحديد مجموعة من الأهداف، خاصة وأن تنمية هذا القطاع تتطلب تكاثف جهود جميع الفاعلين، فهو قطاع ذو ابعاد اقتصادية واجتماعية وتنموية.

وتولي الجزائر كغيرها من الدول إهتماما واضحا بقطاع الصناعات التقليدية والحرف، خاصة وأنها تتمتع بتنوع ثقافي وحضاري أفضى إلى تنوع واضح في مجال الصناعات التقليدية والحرف باختلاف المناطق والولايات التي تزخر بعدة انواع، من بينها ولاية جيجل التي تملك العديد من انواع المنتوجات التقليدية والحرف، فهذه الأخيرة تشكل مصدرا مهما من مصادر الدخل وبناء على ذلك قامت الدولة بوضع استراتيجية وطنية تضم عدة أهداف قصد تطوير القطاع، وكغيرها من الولايات فإن جيجل معنية أيضا بهذه الاستراتيجية التي من شأنها ان تطور وتنمي القطاع، في المقابل هنالك العديد من الفاعلين ينشطون ضمن القطاع في ولاية جيجل.

1.1. التساؤل الرئيسي: بناء على ما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى يمكن تحقيق أهداف استراتيجية تنمية الصناعات التقليدية والحرف لولاية جيجل في ظل العلاقات التي تربط الفاعلين في القطاع؟

وتنبثق من التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- هل هنالك علاقة قوية بين مختلف الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل؟
- هل توجد امكانية لتحقيق أهداف استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في جيجل في ظل علاقات الفاعلين فيه؟

1. 2. فرضيات الدراسة: وقصد الإجابة على التساؤلات الفرعية السالفة الذكر، ارتأينا اقتراح الفرضتين التاليتين:

الفرضية الأولى: هنالك علاقة قوية تربط مختلف الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل.

الفرضية الثانية: توجد امكانية كبيرة لتحقيق أهداف استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ظل علاقات الفاعلين فيه.

3.1. أهمية الدراسة: تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي فهو يملك تأثير ايجابي على الاقتصاد الوطني كما أنه يساهم في خلق مناصب شغل من جهة، والصعيد الثقافي والسياحي من جهة أخرى، فهو يعد قطاعا داعما للسياحة وأحد أهم الجاذبيات السياحية.

1. 4. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحديد موازين القوى في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل؛

-ابراز نوع العلاقات التي تربط مختلف الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل.

-تبيان مدى امكانية تحقيق أهداف استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف لولاية جيجل في ظل علاقات الفاعلين في القطاع.

2. و اقع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل:

لا يمكن الحديث عن حضارة وثقافة دولة ما أو منطقة معينة دون العبور عبر مفهوم مهم جدا هو الصناعات التقليدية والحرف، والتي اصبحت تشكل قطاعا اقتصاديا منتجا، إضافة إلى مساهمته في الدخل الوطني، وجذب العملة الصعبة، كما أنه من القطاعات الداعمة للسياحة، وتتميز الجزائر بعدة صناعات تقليدية وحرف متنوعة تختلف من ولاية إلى أخرى، وكغيرها من الولايات تتمتع جيجل بمجموعة من الصناعات التقليدية والحرف التي تمثل هوية السكان المحليين.

2. 1. مفاهيم حول الصناعات التقليدية والحرف:

❖ **تعريف الصناعة التقليدية والحرف:** قدمت المنظمة الدولية للتجارة والتنمية (CNUCED) سنة 1969 تعريفا عن الصناعات اليدوية، ميزت فيها الصناعة التقليدية كالأتي: "يطبق تعريف المنتوجات المنتجة باليد على كل الوحدات المنجزة بمساعدة الأدوات والوسائل البسيطة، وكل المعدات المستعملة من طرف الحرفي والتي تحتوي في جزء كبير منها على عمل اليد "، وتتميز الصناعات التقليدية عن اليدوية بما يلي (صديقي، 2002، الصفحة 73):

- الخصائص الفنية أو التقليدية المرتبطة بمنطقة جغرافية أو البلد المنتج؛
- منتوجات حرفيين يمارسون غالبا عملهم في المنازل.

وحسب منظمة اليونيسكو والمركز العالمي لتجارة الصناعات التقليدية في ندوة (الحرف والسوق العالمية)، المنعقد في 08 اكتوبر 1997 بمانيلا بالفليبين" تعتبر المنتوجات تقليدية إذا كانت مصنوعة من طرف الحرفيين يدويا، أو عن طريق مساعدة آلة يدوية أو حتى ميكانيكية بشرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي المركب الأكثر أهمية في المنتوج النهائي، تنتج هذه المواد دون تحديد الكمية وباستعمال مواد أولية مستخرجة من موارد طبيعية مستدامة وتستمد طبيعتها من سماتها المتميزة، والتي يمكن أن تكون من منفعية، جمالية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية، وهامة، تعكس وجهة نظر عقائدية أو إجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا إجتماعيا وثقافيا واقتصاديا " (السبتي، 2018، الصفحة 295).

أما فيما يخص المشرع الجزائري وطبقا للمادة 05 من الامر رقم 01 – 96 المؤرخ في 10 جانفي 1996. الجريدة الرسمية رقم 03، الجزائر، الصادرة في 14 جانفي 1996 والذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف، فقد عرفها بأنها" كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليه العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة، في شكل متجر أو متنقل، أو معرضي، في أحد المجالات الاتية: الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد، الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات".

وعليه أنواع الصناعات التقليدية والحرف حسب المشرع الجزائري هي:

- الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية.
- الصناعة التقليدية الحرفية لانتاج المواد.
- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات.

أما بالنسبة لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO) الصناعات التقليدية والحرفإلى أربعة أقسام وفقا للسوق المستهدف كما يلي(السبتي، 2018، الصفحة 295-296):

- **الحرف التقليدية الجميلة:** هي التي تعتبر منتجاتها عن الخصائص العرقية والتراث التقليدي حيث تكون ذات طابع فريد من نوعه، تنتج بالوحدة وتصنف ضمن الأعمال الفنية كما تعرض منتجاتها في المتاحف والمعارض الفنية ويتم شراءها من قبل محبي جمع الآثار.
- **الحرف التقليدية:** وهي حرف تستخدم أساليب تقليدية وتكون منتجاتها مصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجية، الفرق بينها وبين الحرف التقليدية الجميلة هي أن الحرفيين يلجؤون إلى المساعدة من طرف المصممين لمساعدتهم على ضبط المنتج حسب متطلبات السوق مع ضمان ظهور الخصائص العرقية والخلفية التاريخية والمحافظة عليها يمكن أن تنتج بكميات كبيرة.
- **الحرف التجارية:** تكون منتجاتها مصنوعة تقليديا ومكيفة حسب إحتياجات وأدوات السوق وبدرجة عالية إتجاه الموضة وتخصص للمشترين الأجانب، تنتج بكميات كبيرة وباستخدام عدد وأنواع وسائل أكبر وتعرض في المتاجر المتخصصة والمحلات التجارية.
- **الحرف المصنعة:** تخص كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية، تنتج بأحجام أكبر وقد لا يلتزم المنتجون لها الطابع التقليدي للمنتج.

❖ **خصائص قطاع الصناعة التقليدية والحرف:** تتميز الصناعات التقليدية والحرف بمجموعة من الخصائص نوجزها فيما يلي(بوحنيكة، 2020، الصفحة 285):

- سهولة وبساطة متطلبات إنشاء مشروع حرفي؛
- عمل فردي وقرارات مركزية مرتبطة بصورة كبيرة بشخصية صاحب المشروع؛
- انخفاض تكلفة الفرصة البديلة لليد العاملة؛
- ضآلة حجم الإنتاج المساهم به قياسا بالطلب الداخلي والخارجي؛
- البعد الثقافي، الحضاري، الاجتماعي الأصيل للمنتج التقليدي؛
- صعوبة مطابقة المنتجات الحرفية لمقاييس الجودة والنوعية؛
- ارتفاع صافي الدخل من العملة الصعبة في هذا القطاع بالمقارنة بصناعات أخرى؛
- انتشارها في المناطق الريفية وشبه الريفية؛
- جزء من تركيبة القطاع غير الرسمي.

2.2. أنشطة الصناعات التقليدية والحرف المميزة لولاية جيجل:

ينشط حاليا ضمن قطاع الصناعات التقليدية والحرفبولاية جيجل حوالي 10068 حرفي، من بينهم 2242 حرفي ضمن نشاط الصناعات التقليدية والصناعات التقليدية الحرفية، و2589 حرفي ضمن الصناعات التقليدية لإنتاج المواد، و5237 حرفي في إطار الصناعات التقليدية للخدمات، ويشغل هذا القطاع حوالي **754 24** شخص وذلك حسب الحصيلة السنوية لمديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل في سنة 2019.

كما تزخر ولاية جيجل على غرار باقي مناطق الوطن برصيد تراثي غني في ميدان الصناعات التقليدية التي كانت ولا تزال من بين معالم شخصية المواطن الجيجلي، وحسب التقرير الصادر عن مديرية السياحة والصناعات التقليدية والحرف لولاية جيجل والمتمثل في واقع الصناعات التقليدية والحرف بجيجل 2018 فإنه توجد عدة حرف ومهن تقليدية من بينها:

- **صناعة الفخار:** من بين الحرف التي تشتهر بها منطقة جيجل صناعة الفخار التي كان يمارسها معظم سكان المنطقة والتي كانت تستعمل في الحياة اليومية كجلب المياه من الآبار والينابيع وتخزين المواد الغذائية كالقمح والزيت وغيرها من المواد، كما كانت تستعمل كأواني مطبخية لتقديم الطعام، ولا زالت تمارس بكثرة وبالمناطق الشرقية للولاية بالإضافة على جبال تاكسنة والعوانة.
- **صناعة الخشب والفلين:** في حين أن صناعة الخشب مزدهرة بحكم أن المنطقة تزخر بكثرة الأشجار المختلفة والثروة الغابية مثل الفلين والزان والخلنج، التي تستعمل في صناعة الأواني الخشبية المنزلية والتحف الفنية والآلات الموسيقية خاصة بمنطقتي الطاهير والميلية، حيث أن منتوجات هذه الحرف تلقى اقبالا ورواجا كبيرين سواء داخل الولاية أو خارجها.
- **صناعة النسيج والغزل:** أما بالنسبة لصناعة النسيج والغزل التي كانت إلى وقت غير بعيد مصدر لباس سكان الولاية وغطائهم كالحايك والبرنوس والزربية والتي كانت تلزم العروس بحياكتها قبل أن تزف إلى دار زوجها خاصة بالمناطق الريفية لدوائر الشقفة والطاهير والميلية، إلا أن هذه الحرفة تراجعت كثيرا وهي في طريقها إلى الزوال باقتصارها على بعض العائلات المحافظة.
- **صناعة الجلود:** عرفت صناعة الجلود منذ القدم بالمنطقة حيث مازالت توجد إلى يومنا هذا عدة مدابغ تقليدية بالإضافة لمصانع حديثة مما وفر المادة الأولية لحرف جلدية أخرى مثل صناعة الألبسة الجلدية والمحافظ المختلفة والأحزمة والتحف الفنية خاصة بمناطق سيدي عبد العزيز والميلية والجمعة بني حبيبي.
- **صناعة الحلي:** أما صناعة الحلي التقليدية فقد اشتهرت بها المنطقة منذ القدم خاصة في منطقة الميلية والعنصر حيث أنها لاتزال تمول المناطق الشرقية للوطن بمختلف المنتجات الفضية من الحلي التي تستعمل في الزينة.
- **صناعة السلال:** إن صناعة السلال والتي وجدت منذ العصور القديمة، تستمد مادتها الأولية من غابات وأودية المنطقة حيث تعتمد على مادتي الروابط والقصب، وتنتج هذه الحرفة عدة مواد تستعمل في الحياة اليومية للمواطن الجيجلي مثل: سلة الخبز، وسلة الزيتون، وقفة العروس، وحاملة الجرائد وكثيرا من التحف الفنية، حيث تنتشر في كل من المناطق طهروصاف وسيدي عبد العزيز والميلية.
- **صناعات أخرى:** بالإضافة إلى هذا هناك حرف أخرى عرفت في القدم وازدهرت بها المنطقة نظرا لخصوصيتها وموقعها، إلا أنها تصف حاليا ضمن الحرف الآلي للزوال نظرا للتطور العلمي والتكنولوجي ومن أهمها صناعة السفن والحدادة الفنية التي ازدهرت في السابق بشكل كبير لصناعة الأغراض والوسائل المختلفة للاستعمالات اليومية مثل المزبر وسكة المحراث والمعدات الخاصة بحيوانات النقل والحرث.

3. استراتيجة تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل:

بناء على توجه الدولة نحو تنمية وتطوير قطاعات اقتصادية خارج قطاع المحروقات قصد ضمان تنويع في اقتصادها، وضعت استراتيجية وطنية لتنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف، هذه الاخيرة تشمل جميع ولايات الوطن من بينهم جيجل.

3. 1. الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل:

بداية يجب تحديد الفاعلين الناشطين ضمن قطاع الصناعة التقليدية والحرف، والمؤثرين فيه بشكل مباشر أو غير مباشر، فالنوع الأول يمثل الفاعلين الناشطين مباشرة بالقطاع والذين يعتبرون إما منظمين للقطاع أو منتجين فيه، أما النوع الثاني فهم الفاعلين من خارج القطاع لكنهم يؤثرون فيه ولديهم دور فعال في تتمته وتطويره، ويمكن إيجاز ذلك فيما يلي:

❖ **الفاعلين المباشرين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل:** وهم الفاعلين الناشطين ضمن القطاع إما كمنظمين ومسيرين أو كمنتجين، ويمثلون:

- **مديرية السياحة والصناعات التقليدية جيجل (DTAJ):** هي هيئة من الهيئات والأجهزة الإدارية على مستوى الولاية مكلفة بمهام ووظائف مضبوطة في كلمن مجالي السياحة والصناعة التقليدية حسب المراسيم التنفيذية.

- **غرفة الصناعات التقليدية والحرف (CAM):** هي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتوضع تحت وصاية الوزير المكلف بالصناعة التقليدية، تعد الغرف منتدى لتمثيل المهن الحرفية وتمثل الشريك الأمثل للسلطات المحلية أو الوطنية في كل الميادين التي تعني بتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف.

- **أصحاب الورشات الحرفية (الحرفيين الفرديين) (ART):** تم تعريفه لأول مرة في المادة 3 من القانون رقم 12- 82 المتضمن القانون الأساسي للحرفي والمؤرخ في 28 أوت 1982، وتم تعديل مفهومه سنة 1996 بموجب الأمر 01 - 96 السابق الذكر ويعرف على أنه " كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس نشاطا تقليديا من الأنشطة السابقة الذكر، يثبت تأهيلا، ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته.

- **التعاونيات الحرفية (CA):** عرفت أيضا لأول مرة في القانون 12-82 السابق وقد تم ضبط هذا المفهوم في الأمر 96-01 لتصبح تعاونية الصناعة التقليدية والحرف هي شركة مدنية يكونها أشخاص ولها رأس مال غير قار وتقوم على حرية انضمام أعضائها الذين يتمتعون جميعا بصفة الحرفي، وتهدف التعاونية إلى انجاز كل العمليات وأداء كل الخدمات التي من شأنها أن تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف وفي ترقية أعضائها وممارسة هذه النشاطات جماعيا، كما يتمتع المتعاونون بحقوق متساوية مهما كانت قيمة حصة كل واحد منهم في رأس المال التأسيسي، ولا يمكن التمييز بينهم اعتبارا لتاريخ انضمامهم إلى التعاونية.

- **المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرفية (PMEA):** هي كل مؤسسة انتاج لمنتوج تقليدي أو حرفي تشغل من 1-250 شخصا ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي 2 مليار دينار أو لا تتجاوز حصيلتها السنوية 500 مليون دينار.

- **الأسر الحرفية (FA):** هي عبارة عن عائلات تمتهن صناعة المنتجات التقليدية والحرفية، وتعد مصدرا رئيسيا لدخلها.

❖ **الفاعلين غير مباشرين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف:** ويمثلون مجموعة من الفاعلين الذين لديهم تأثير في القطاع لكنهم لا ينتمون له، ومن أهمهم:

- **الممولين (FIN):** هم عبارة عن هيئات وبرامج وصيغ تنشؤها الدولة قصد تمويل مشاريع استثمارية مختلفة، كالقرض المصغر أونساج وغيرها.

- **السياح(الزوار) (TOU):** هو كل شخص ينتقل من مكان اقامته المعتاد إلى مكان آخر لاغراض مختلفة كالمتعة والترفيه أو الاعمال أو العلاج أو غيرها، وعادة ما تجذب الصناعات التقليدية والحرف السياح نظرا لخصوصيتها وتميز المناطق التي يزورها بها.

- **المجتمع المدني (الجمعيات السياحية) (SCIV):** تمثل الجمعية اتفاقية تخضع لقوانين المعمول بها، ويجتمع في اطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدي ولغرض غير مربح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ورسائلهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي على الخصوص (الهروشي، 2022، الصفحة 23).

3. 2. استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل: تتكون استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل من سبعة محاور، هذه الأخيرة تمثل الخطوط العريضة أو الأهداف الاستراتيجية العامة

لتنمية وتطوير القطاع، ويندرج ضمن كل محور مجموعة من الأهداف تسعى من خلالها الهيئات المسؤولة عن القطاع تحقيق تنمية شاملة، ويمكن تقديم هذه المحاور بشكل أوضح كما يلي:

(Plan d'actionpourledéveloppementdeL'Artisanat-Horizon 2020(synthèse),2018, P 8-9)

- **المحور الاول: تعزيز وترقية العمل**

من أجل تعزيز وترقية العمل والرفع من مساهمة القطاع في التشغيل تم تسطير مجموعة من الأهداف، كما يلي:

- رفع معدلات التشغيل في القطاع، والحفاظ على مناصب الشغل الحالية وتطوير أداء أنشطة الصناعات التقليدية والحرف من خلال تطوير أنظمة الانتاج المحلية(**O1**).
- تحسين المؤهلات المهنية للحرفيين خلال ممارستهم لنشاطهم (**O2**)
- تعميم تعزيز العمالة على المستوى المحلي، مع مراعاة الخصائص الاقليمية، وتفضيل استخدام الفرص التي تتيحها آليات التشغيل المختلفة القائمة(**O3**)

- **المحور الثاني: تحسين الانتاجية وتعزيز التنافسية:** ويندرج ضمن هذا المحور مجموعة من الأهداف التي من خلالها ترى الهيئات المسؤولة عن القطاع أنها سوف تساهم وبشكل مباشر وفعال في تحسين انتاجية القطاع وتعزيز تنافسيته، وهي:

- تحديث تقنيات الانتاج، وتطوير وتنفيذ المشاريع الدراسية التي تسمح بالمساعدة التقنية لفائدة الحرفيين(O4).
- دعم التكوين القائم على التدريب المهني من أجل تحسين جودة المنتجات الحرفية، ورفع الطاقة الانتاجية(O5).
- تصميم وتنفيذ برنامج ترقية المؤسسات الحرفية بهدف تعزيز قدرة المؤسسات على مواكبة تطور التقنيات والأسواق(O6).
- تشجيع ومرافقة المؤسسات فيما يخص ترشيد النفقات، وتحسين الجودة والتطوير(O7).

- **المحور الثالث: تلبية حاجات المجتمع:** لا يمكن أن ينشط أي قطاع اقتصادي في معزل عن المجتمع، فتلبية حاجاته تعد محورا أساسيا وهام وجب إدراجه ضمن استراتيجية تنموية للصناعات التقليدية والحرف، ولهذا الغرض تم العمل على تحقيق ثلاثة أهداف هي:

- توفير مداخيل اضافية للمجتمع(O8).
- يضمن توفير السلع والخدمات لفئة المجتمع من ذوي القدرة الشرائية المنخفضة(O9).
- عدم التمركز الجغرافي للانشطة المهنية وتوسعها، والمساهمة في تنويع الأنشطة الانتاجية(O10).

- **المحور الرابع: التكامل الاقتصادي والاجتماعي:** يعتبر التكامل الاقتصادي والاجتماعي من بين المحاور الأساسية التي تقوم عليها استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف، ويتفرع إلى ثلاثة أهداف كما يلي:

- اشراك أكبر عدد من الحرفيين في مجال صيانة المعدات والمعدات الصناعية وآلات الاشغال العمومية(**O11**).
- اشراك الحرفين في أنشطة التعاقد من الباطن(**O12**).
- المساهمة في تعزيز وتطوير الانتاج المحلي(**O13**).

- **المحور الخامس: تنمية المقاولاتية:** من بين التوجهات العامة للدولة تنمية المقاولاتية، وهذا ما جعل منها محورا في تنمية القطاع وتطويره إذ تهدف الهيئات المسؤولة عنه إلى:

- تبني قطاع الصناعات التقليدية والحرف برنامجا لتطوير ثقافة المقاولاتية، وتوفير البيئة المناسبة لنمو المؤسسات الابتكارية الناشئة بسرعة(O14).

- **المحور السادس: تطوير الصادرات:** بهدف الرفع من صادرات قطاع الصناعات التقليدية والحرف الجزائرية، يجب ولوج اسواق عالمية والتعريف بالمنتجات ويندرج ضمن هذا المحور الأهداف التالية:

- تحديد الأسواق المحتملة والاسواق المستهدفة والبحث عنها وكذلك الاسواق الجديدة(O15).
- توفير المعلومات التجارية ولاسيما تلك المتعلقة بشروط الوصول إلى الأسواق الدولية(O16).
- الدعم المباشر للشركات المصدرة أو الموجهة للتصدير(O17).

- **المحور السابع: حماية الحرف المهددة بالزوال:** يقوم مبدأ الاستدامة في التنمية لأي قطاع اقتصادي ومن بينها قطاع الصناعات التقليدية والحرف على ضرورة حماية الحرف المهددة بالزوال لضمان الاستمرارية، وذلك من خلال الأهداف التالية:

- جرد وتحديد التراث الحرفي المادي وغير المادي المهدد بالزوال(O18).
- تحديد الاجراءات المستهدفة لحماية وتعزيز بعض عناصر هذا التراث(O19).
- تعزيز تأهيل الحرفيين في اطار برامج التعاون الوطنية والدولية المتخصصة في هذا المجال(O20).

4.تحليل نتائج الدراسة

1.4. منهجية الدراسة:

- **أداة الدراسة:** قصد جمع البيانات اللازمة لتحليل واقع الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف، ومدى تحقيق الأهداف الاستراتيجية التنموية المسطرة لتنمية القطاع وفق محاور واضحة، تم توزيع استبانة تضمنت ثلاثة محاور أساسية المحور الأول: يضم طبيعة الفاعل، المحور الثاني: تأثير وتأثر الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف فيما بينهم، بيما المحور الثالث: توجهات الفاعلين اتجاه أهداف تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف.

ولتحليل الاستيانة الموزعة تم الاعتماد على تقنية ماكتور المدعمة ببرنامج ماكتور، وضعت تقنية ماكتور للتحليل الاستراتيجي لأدوار الفاعلين (MACTOR) من قبل م.كودات (M. Godet) سنة 1990، وهي تقنية خاصة بتحليل استراتيجيات الفاعلين، وتعد من بين الوسائل الفعالة التي تساعد على الرؤية أو التفكير الاستشرافي. فمن خلال هذه التقنية يمكن تحديد التحالفات (نقاط الالتقاء) والصراعات بين الفاعلين بالاعتماد على نقاط القوة (Bouzaian, 2008,P06.). وبتطبيق هذه التقنية يمكن القيام بتقييم كمي للمقاربة حيث تقوم على مبدأ (التأثيرات/التبعية) (influence/dépendance)(Larid, 2010, P07) .

ترمي تقنية ماكتور إلى تقدير موازين القوى بين الفاعلين ودراسة نقاط التقارب والتعارض إزاء مجموعة من التحديات والأهداف المشتركة (Jaziri, BOUSSAFFA,2010,P 127)، كما أنها تهدف إلى إبراز مختلف علاقات التحالف والنزاع التي تربط بين الفاعلين.

- **مجتمع الدراسة:** يضم مجتمع الدراسة مختلف الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف لولاية جيجل.

- **عينة الدراسة:** بما أن مجتمع الدراسة متباين من حيث طبيعة الفاعلين، فإن عدد أفراد العينة اختلف من فاعل لأخر كمايلي:

- مديرية السياحة والصناعات التقليدية وتعد فاعلا واحدا.
- غرفة الصناعات التقليدية والحرف وهي فاعلا واحدا.
- تم توزيع 40 استمارة على مجموعة من الحرفيين وقد تم استرجاع 30 استمارة من مختلف أنواع الحرفيين.
- بالنسبة للسياح تم توزيع الاستبانة على 45 سائح تم استرجاع 42 منها.

- المجتمع المدني تم توزيع الاستبانة على 4 جمعيات سياحية تنشط في المجال السياحي في ولاية جيجل.

2.4. مناقشة نتائج الدراسة:

❖ **موازين القوى لقطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل:** يكون معامل موازين القوى لفاعل ما Riمرتفع لما تكون تأثيراته كبيرة وتبعيته وردوده العكسية ضعيفة. كما يمكننا القول بأن التأثيرات الخاصة بالفاعل غير كافية لتحديد معامل موازين القوى، وذلك عندما يكون الفاعل يملك تأثيرا قويا، وتبعية وردود عكسية قوية جدا بهذا يكون معامل موازين القوى ضعيف جدا، والعكس قد يكون للفاعل تأثير متوسط وتبعية ضعيفة جدا وردود عكسية أيضا ضعيفة جدا وبالتالي سوف يكون معامل موازين القوى مهم(Jaziri, P 19-20)، وبالإعتماد على برنامج ماكتور تم توضيح موازين القوى الخاصة بالفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف بولاية جيجل في الشكل الموالي:

الشكل رقم (01): موازين قوى الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل

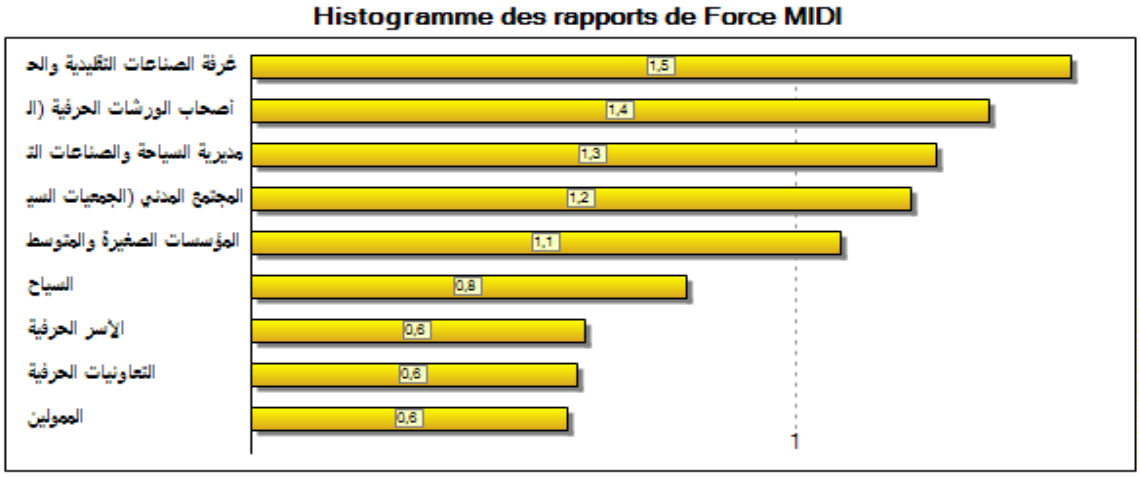

المصدر: من إعدادنا بالإعتماد على برنامج ماكتور

من خلال الشكل السابق نلاحظ بأن موازين القوى للفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف لولاية جيجل تنقسم إلى قسمين:

- **فاعلين يملكون معامل موازين القوى كبير Ri≥1:** تملك غرفة الصناعات التقليدية والحرف لولاية جيجل أكبر معامل قوى إذ أن Ri=1.5، وهذا يترجم إلى أن غرفة الصناعات التقليدية والحرف لولاية هي الفاعل الأكثر تأثير في قطاع الصناعات التقليدية والحرف للولاية وهذا راجع بالدرجة الأولى لكون هذه الهيئة هي المسؤول المباشر عنه، والمنظم الاساسي لهذا النشاط، بينما يليها الفاعلين أصحاب الورشات الحرفية، مديرية الصناعات التقليدية والحرف، المجتمع المدني (الجمعيات السياحية)، والمؤسسات الحرفية الصغيرة والمتوسطة على الترتيب، وبمعامل موازين يتراوح بين 1.4 و1.1، فعلى الرغم من ان مديرية السياحة والصناعات التقليدية هي الهيئة المسؤولة عن القطاع في الولاية إلا أن ميزان تأثيرها يعد من بين الأقوى لكن لا تعتبر المعامل الأكثر تأثيرا وهذا راجع إلى عدم وجود اتصال مباشر بينها وبين مختلف أنواع الحرفيين على عكس الغرفة والجدير أيضا بالملاحظة هنا أن الجمعيات السياحية تعتد من الفاعلين الذين يملكون تأثيرا قويا في القطاع نظرا لأهميتها الواضحة وعلاقتها المباشرة بالحرفيين من خلال مختلف الاتفاقيات والانشطة التي تقوم بها لفائدتهم.
- **فاعلين يملكون معامل موازين القوى متوسط 0.5≤ Ri<1:** هذه الفئة من الفاعلين تملك موازين قوى متوسطة مقارنة بالفئة الأولى، إذ أن كل من السياح والأسر الحرفية تملك ميزان يقدر بـ 0,8، بينما التعاونيات الحرفية والممولين يملكون ميزان القوى

الأضعف في هذه الدراسة ويقدر بـ 0,6، وهذا راجع لضعف تدخلها في القطاع على الرغم من أهميتها الواضحة في تنمية وتطوير القطاع، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (02): مخطط التأثيرات والتبعية للفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف لولاية جيجل

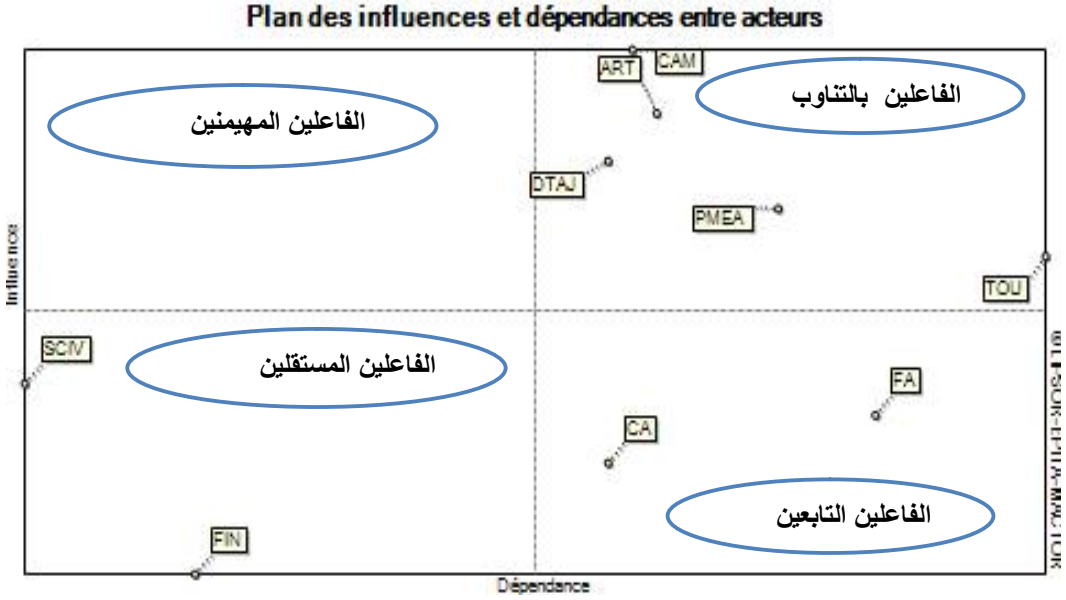

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على برنامج ماكتور

نحاول من خلال هذا المخطط تحديد طبيعة كل متعامل وفق تقسيم محدد للفاعلين حسب مدى تأثيرهم في قطاع الصناعات التقليدية والحرف وتبعيتهم(غوديه، 2005، الصفحة 81) ، فالمخطط يوضح أربعة أنواع من الفاعلين هم:

- **فاعلين مهيمنين (Acteurs Dominants):** الملفت للانتباه في هذه الدراسة أنه لا يوجد أي فاعل مهيمن على قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل.
- **فاعلين بالتناوب (ActeursRelais):**وهم فاعلين تأثيرهم مرتفع في القطاع، بالاضافة إلى تبعيتهم الكبيرة لبعض الفاعلين وتضم مديرية السياحة والصناعات التقليدية، غرفة الصناعات التقليدية والحرف، الحرفيين أصحاب الورشات، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرفية، السياح، إذ نلاحظ بأن غرفة الصناعات التقليدية والحرف والحرفيين أكثر تأثيرا وأقل تبعية بينما السياح الأكثر تبعية وبتأثير ملفت نظرا لكونهم زبائن مهمين من جهة ولكنهم لا يؤثرون في المنتج في حد ذاته لأنه يعبر عن ثقافة وهوية المنطقة وغير قابل للتعديلات الجدرية.
- **فاعلين مستقلين (ActeursAutonomes):** هم فاعلين أقل تبعية وأقل تأثيرا في القطاع، وتضم المجتمع المدني (الجمعيات السياحية)، والممولين.
- **فاعلين تابعين (ActeursDominés):** وهم فاعلين يمكلون أقل تأثير وأكبر تبعية في قطاع الصناعات التقليدية والحرف ويضم الاسر الحرفية والتعاونيات الحرفية، وهذا راجع في أغلب الأحيان إلى اعتمادهم على مختلف الصيغ التمويلية المعتمدة في القطاع، إضافة لاتباعهم استراتيجيات تابعة لفاعلين آخرين خاصة ما يتعلق بمديرية السياحة والصناعات التقليدية.

❖ **العلاقات التي تربط الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف:** ينشط ضمن قطاع الصناعات التقليدية والحرف مجموعة من الفاعلين، تربطهم علاقات قد تكون تنافسية، تكاملية تنسيقية، تنظيمية وغيرها، لكن طبيعة العلاقة ضمن استراتيجية تنمية القطاع وفي ظل موازين القوى تختلف من متعامل لأخر، وعليه جاء مخطط التقاربات الذي يعكس مدى قوة العلاقات التي تربط بينهم.

الشكل رقم (03): مخطط التقاربات بين الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في جيجل

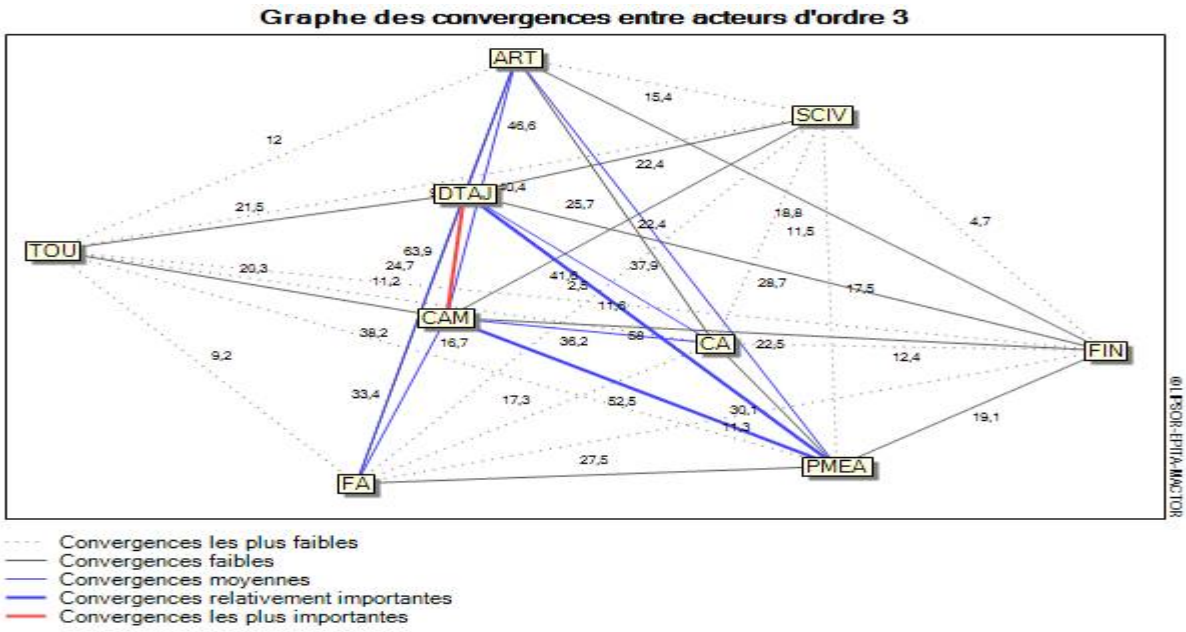

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على برنامج ماكتور

بناء على الشكل أعلاه يتضح لنا أنه هنالك تباين واضح في التقاربات بين مختلف الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرفية تراوحت بين تقاربات مهمة جدا وتقاربات ضعيفة جدا متدرجة وفق طريقة تنازلية، ويمكن توضيح ذلك أكثر كما يلي:

- **التقاربات المهمة جدا:** ويضم ثنائية واحدة وهي مديرية السياحة والصناعات التقليدية والحرف (DTAJ) وغرفة الصناعات التقليدية والحرف (CAM) وهذا راجع بالدرجة الأولى لكون هذه الاخيرة هي هيئة تابعة اداريا لوزارة السياحة والصناعات التقليدية والتي تندرج تحت وصايتها مديرية السياحة والصناعات التقليدية أيضا، وهذا ما يترجم لوجود باستراتيجيات وأهداف مشتركة نظرا للعلاقة التكاملية بين الهيئتين.
- **التقاربات المهمة:** هي فئة تضم الثنائيات التي تملك تقاربا في اهدافها أقل أهمية من الفئة االسابقة، وتضم ثنائيتين هما: الأولى مديرية السياحة والصناعات التقليدية والحرف و المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرفية (DTAJ، PMEA)، والثانية غرفة الصناعات التقليدية والحرف لولاية جيجل والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرفية (PMEA،CAM)، وهذا طبعا راجع لكون المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أكثر تنظيما من حيث التسيير فهي مؤسسات قائمة بذاتها ولديها استقلالية، فالتسيير الاداري المحكم لهذه الاخيرة يجعلها تخلق علاقات مهمة مع مختلف الهيئات الحكومية التي تسهر على تسيير القطاع ضمن الحدود الجغرافية لاقليم ولاية جيجل، وهذا ما يخلق امكانية كبيرة للتنسيق بين المؤسسات المتوسطة والصغيرة الحرفية وهذه الهيئات الرسمية.
- **التقاربات المتوسطة:** وهي تعد الفئة التي تملك درجة توافق متوسطة بين الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف وتضم عدة ثنائيات كما يلي:

- أصحاب الورشات الحرفية (ART) مع مديرية السياحة والصناعات التقليدية والحرف (DTAJ) وغرفة الصناعات التقليدية (CAM) والأسر الحرفية (FA) والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (PMEA)، وهذا ما يؤدي إلى امكانية خلق نوع من التنسيق في هذا المجال بين أصحاب الورشات (الحرفيين الفرديين) وباقي الفاعلين المذكورين، مما يعزز قدرت هؤلاء الحرفيين على إبراز دورهم في مجال اختصاصهم، وقدرتهم على ابرام اتفاقيات مع فئة معينة من الفاعلين خاصة ما يتعلق بالهيئات التابعة للدولة.

- التعاونيات الحرفية (CA) مع مديرية السياحة والصناعات التقليدية والحرف (DTAJ) وغرفة الصناعات التقليدية والحرف (CAM)، عادة التعاونات تملك نوعا من الاستقلالية مما يجعل علاقاتها مع باقي الفاعلين متوسطة إلى ضعيفة، وهذا ما يفسر درجة التقارب المتوسطة بينها وبين الهيئات المسؤولة عن القطاع في الولاية.

- **التقاربات الضعيفة:** وهذه الفئة تضم مجموعة من الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل التي تملك علاقات ضعيفة مما يقلل من امكانية التنسيق فيما بينها نظرا لكون تضارب في اهدافها، ومن أبرز هذه الثنائيات نجد:

- الممولين (FIN) مع مديرية الصناعات التقليدية والحرف لولاية جيجل (DTAJ) وغرفة الصناعات التقليدية والحرف (CAM) وأصحاب الورشات الحرفية (ART) والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحرفية (PMEA)، تعد هذه الفئات الأضعف من ناحية ابرام اتفاقيات، وهذا يعد عائقا حقيقيا امام تنمية وتطوير القطاع في ولاية جيجل، لأن دور الممولين مهما جدا نظرا لدورهم الفعال في تمويل مختلف انشطة القطاع، خاصة وأن المعروف عن الناشطين في هذا المجال خاصة فيما يتعلق بالحرفيين أصحاب الورشات قدراتهم المالية ضعيفة، وينتمون عادة للفئات الهشة مجتمعيا (اليتامى والأرامل، ذوي الاحتياجات الخاصة...).

- المجتمع المدني أو الجمعيات السياحية (SCIV) مع مديرية السياحة والصناعات التقليدية والحرف (DTAJ) وغرفة الصناعات التقليدية والحرف (CAM)، تعتبر الجمعيات السياحية أداة ترويجية فعالة وداعمة لمختلف المنتجين الصناعات التقليدية والحرف، لكن الملاحظ أن علاقاتها ضعيفة مع مختلف الهيئات المسيرة للقطاع، وكذلك مع مختلف الفاعلين الآخرين، وهذا ما يعكس دورها الضعيف في تنمية القطاع، فاهتمامات هذه الاخيرة مرتكزة على الشق السياحي أكثر منه المتعلق بالصناعات التقليدية والحرف.

- **التقاربات الضعيفة جدا:** وتضم الثنائيات التي لا يوجد أي تقارب فعلي بينها، وابرزها هي الموولين (FIN) مع الأسر الحرفية (FA)، على الرغم من كون هذه الأخيرة أكثر حاجة للدعم المالي إلا أنها لاتتلقى ما يساعدها على الاستمرارية، وهذا راجع لكون الاسر الحرفية تنشط عادة ضمن إطار عائلي منغلق نوعا ما مع تخوف الممولين من عدم قدرتها على تسديد الديون من جهة، وعدم احترافيتها في مجالي الادارة والتسويق يشكل عائقا أمامها ناتج عن عدم ثقة الموولين فيها.

كل ما سبق ذكره يؤدي بنا إلى طرح السؤال التالي: **إلى أي مدى يمكن أن يكون هنالك إمكانية للتنسيق بين مختلف الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية؟**

تكمن الإجابة عن هذا السؤال في مخطط المسافات الصافية بين الفاعلين والذي يترجمه الشكل الموالي:

الشكل رقم (04): مخطط المسافات الصافية بين الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف لولاية جيجل

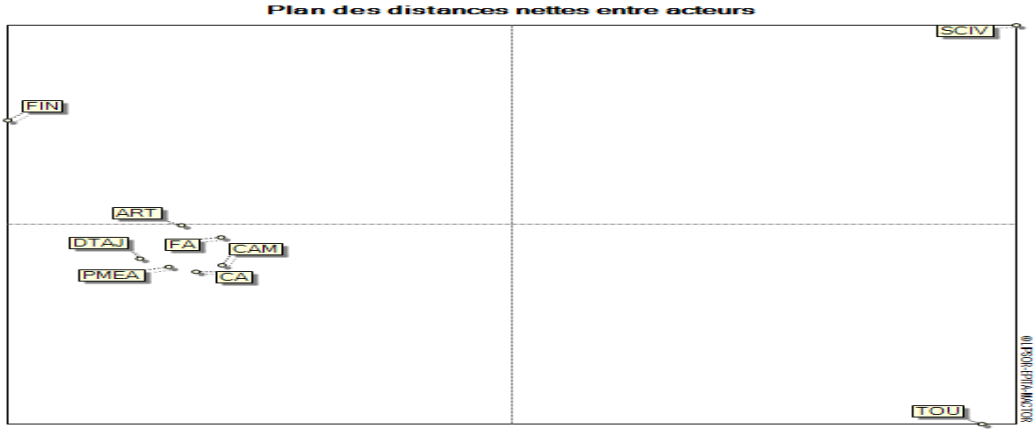

المصدر: من إعدادنا بالإعتماد على برنامج ماكتور

وبناء على ذلك يمكننا تقسيم الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف إلى قسمين:

- **القسم الأول:** ويضم الفاعلين المباشرين في القطاع ويشكلون فيما بينهم تكتلا واضحا وهم: مديرية السياحة والصناعات التقليدية والحرف، غرفة الصناعات التقليدية والحرف، المؤسسات الحرفية الصغيرة والمتوسطة، أصحاب الورشات الحرفية، التعاونيات الحرفية، الأسر الحرفية، وهذا ما يجعل إمكانية ابرام اتفاقيات في إطار تعاوني تنسيقي أو تكاملي، وهذا ما يدعم القطاع ويعزز من قدراته الانتاجية، وبالتالي امكانية تحديد أهداف مشتركة والقدرة على تحقيقها.
- **القسم الثاني:** الفاعلين الغير مباشرين في القطاع ويضم الممولين، المجتمع المدني (الجمعيات السياحية)، السياح، على الرغم من أهمية هؤلاء الفاعلين في القطاع إلا أننا نلاحظ بأن كل فاعل يتمركز ضمن فضاء خاص بعيدا كل البعد عن بقية الفاعلين، مما ينعكس سلبا على تنمية القطاع، فهنالك إختلاف واضح بين أهداف الفاعلين المباشرين وأهداف الفاعلين غير المباشرين.

❖ **تو افق الفاعلين مع أهداف تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف لولاية جيجل:** إن تحقيق أهداف استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل يتطلب توافق هذه الاخيرة مع أهداف الفاعلين في القطاع، قصد ضمان إلتفاف الفاعلين حول هذه الأهداف. وهذا ما يمكن توضيحه من خلال الشكل الموالي.

الشكل (05): مخطط تو افق بين الفاعلين وأهداف تنمية في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في جيجل

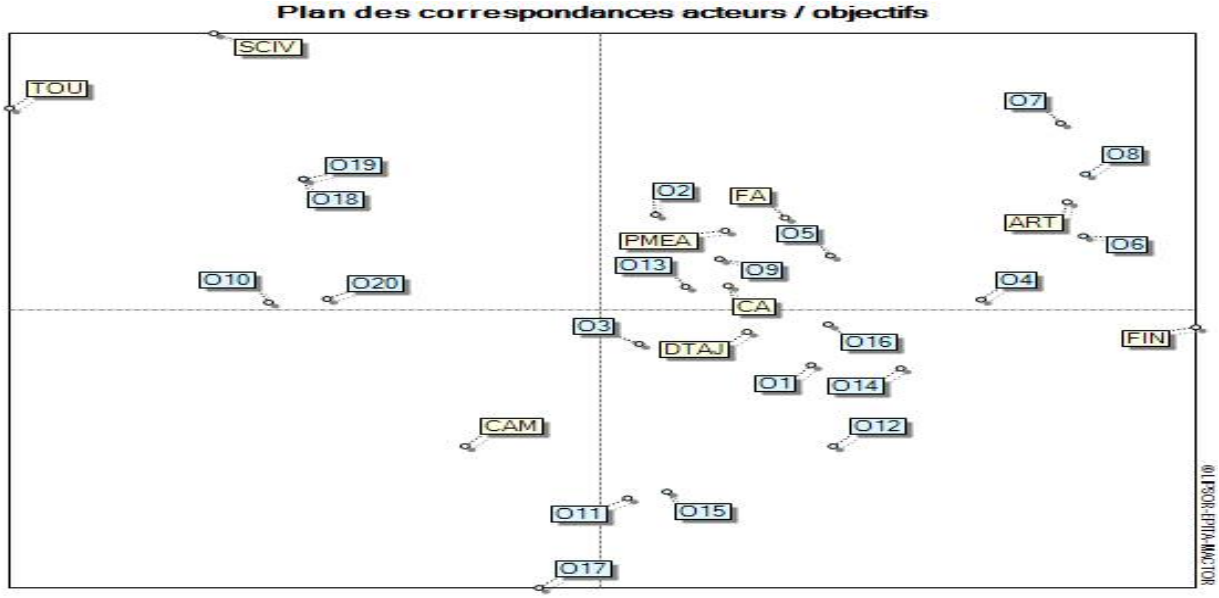

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على برنامج ماكتور

من خلال المخطط الموضح أعلاه نلاحظ بأن هنالك تشتت واضح بين الفاعلين فيما بينهم وعدم تمركزهم حول عدد معين من الأهداف من جهة، وبين الفاعلين والأهداف من جهة أخرى، فهنالك تباعد، ويمكن تبيان ذلك فيما يلي:

- **التكتل الأول:** يضم فاعل واحد وهو أصحاب الورشات الحرفية (الحرفيين)، إذ أن هذا الاخير يشكل تكتلا مع أربعة أهداف، والذي يفسر بأن هذه الأهداف هي الأكثر أهمية بالنسبة له، وهي:

- تحديث تقنيات الانتاج، وتطوير وتنفيذ المشاريع الدراسية التي تسمح بالمساعدة التقنية لفائدة الحرفيين.(**O4**)
- تصميم وتنفيذ برنامج ترقية المؤسسات الحرفية بهدف تعزيز قدرة المؤسسات على مواكبة تطور التقنيات والأسواق.(**O6**)
- تشجيع ومرافقة المؤسسات فيما يخص ترشيد النفقات، وتحسين الجودة والتطوير.(O7)
- توفير مداخيل إضافية للمجتمع.(O8)

والملاحظ هنا بأن أصحاب الورشات يميلون أكثر نحو الأهداف التي تساهم في تعزيز قدراتهم الانتاجية وتطويرها وضمان استمرارية نشاطهم من جهة، إضافة لتوفير مداخيل والتي تعد من أهم الأهداف بالنسبة لهذه الفئة على اعتبار أنهم من الطبقات المتوسطة والفقيرة في المجتمع.

- **التكتل الثاني:** ويضم مجموعة من الفاعلين مديرية السياحة والصناعات التقليدية والحرف، المؤسسات الحرفية الصغيرة والمتوسطة، التعاونيات الحرفية، الأسر الحرفية، هذه الفئة من الفاعلين لديها نفس التقارب مع مجموعة من الأهداف والتي تعد في نفس الوقت أهداف بالنسبة لها:

- رفع معدلات التشغيل في القطاع، والحفاظ على مناصب الشغل الحالية وتطوير أداء أنشطة الصناعات التقليدية والحرف من خلال تطوير أنظمة الانتاج المحلية(O1).
- تحسين المؤهلات المهنية للحرفيين خلال ممارستهم لنشاطهم(O2).
- تعميم تعزيز العمالة على المستوى المحلي، مع مراعاة الخصائص الاقليمية، وتفضيل استخدام الفرص التي تتيحها آليات التشغيل المختلفة القائمة(O3)
- دعم التكوين القائم على التدريب المهني من أجل تحسين جودة المنتجات الحرفية، ورفع الطاقة الانتاجية(O5).
- يضمن توفير السلع والخدمات لفئة المجتمع من ذوي القدرة الشرائية المنخفضة(O9).
- اشراك الحرفين في أنشطة التعاقد من الباطن(O12).
- المساهمة في تعزيز وتطوير الانتاج المحلي(O13).
- تبني قطاع الصناعات التقليدية والحرف برنامجا لتطوير ثقافة المقاولاتية، وتوفير البيئة المناسبة لنمو المؤسسات الابتكارية الناشئة بسرعة(O14).
- توفير المعلومات التجارية ولاسيما تلك المتعلقة بشروط الوصول إلى الأسواق الدولية (O16) .

الملاحظ هنا بأن أغلبية الأهداف هي ذات طابع اقتصادي، إذ من خلالها يمكن تعزيز مكانة الصناعات التقليدية والحرف في الاقتصاد المحلي للولاية وكذلك في الاقتصاد الوطني، تحقيق هذه الأهداف يعد من بين أهداف الفاعلين الذين يتقاربون بشكل واضح معها، وبالتالي قدرتهم على خلق نوع من التعاون والتكامل والتنسيق فيما بينهم لضمان تحقيق هذه الأهداف.

- **التكتل الثالث:** الملاحظ هنا بأن هذا التكتل يضم أربعة أهداف لكن هذه الأهداف لا تعد محل اهتمام من قبل الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف وهي:

- عدم التمركز الجغرافي للانشطة المهنية وتوسعها، والمساهمة في تنويع الأنشطة الانتاجية (O10).
- جرد وتحديد التراث الحرفي المادي وغير المادي المهدد بالزوال(O18).
- تحديد الاجراءات المستهدفة لحماية وتعزيز بعض عناصر هذا التراث(O19).
- تعزيز تأهيل الحرفيين في اطار برامج التعاون الوطنية والدولية المتخصصة في هذا المجال(O20).

وهي أهداف تسعى من خلالها الاستراتيجية لاشراك الفاعلين في حماية التراث المادي واللامادي لقطاع الصناعات التقليدية والحرف، لكن مختلف الفاعلين في القطاع لا يعتبروها من أولوياتهم، وهذا بالفعل ما يشكل خطرا على مدى استمرارية هذه الصناعة والحفاظ عليها من الاندثار خاصة في ظل ما يشهده العالم من تطورات تقنية والتي من الممكن أن تؤثر بشكل سلبي على هذا الموروث.

- **التكتل الرابع:** ويشمل الأهداف التالية:

- إشراك أكبر عدد من الحرفيين في مجال صيانة المعدات والمعدات الصناعية وآلات الاشغال العمومية(O11).
- تحديد الأسواق المحتملة والاسواق المستهدفة والبحث عنها وكذلك الأسواق الجديدة(O15).
- الدعم المباشر للشركات المصدرة أو الموجهة للتصدير(O17).

وهي أهداف استراتيجية تحاول من خلالها الهيئات المسؤولة إيصال المنتج التقليدي والحرفي الجيجلي والجزائري إلى الأسواق العالمية والتي للاسف لا تعد من بين أولاويات الفاعلين في القطاع، وبالتالي يصعب تحقيقها، على الرغم من أهميتها البالغة في استراتيجية تنمية القطاع، ومن بين أهم أسباب عدم تفاعل الفاعلين مع هذه الاهداف هو ضعف وعدم إهتمام واضعي الاستراتيجية لتسويق المحلي للمنتجات التقليدية والحرفية، إذ يعد السوق المحلي محل اهتمام الفاعلين المنتجين.

- **التكل الخامس:** هذا التكل يضم مجموعة من الفاعلين لا يتنتمون لأي تكتل وبعيد كل البعد عن أهداف استراتيجة تنمية وتطوير القطاع، ويشمل غرفة الصناعات التقليدية والحرف، الممولون، السياح، والمجتمع المدني (الجمعيات السياحية) علىالرغم من أهمية هؤلاء الفاعلين في تنمية وتطوير الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل إلا أن أهداف الاستراتجية لا تتقاطع مع اهدافهم وهذا ما قد يؤثر سلبا على القطاع، ومن بين أهم أسباب عدم توافق الفاعلين مع الأهداف هي:

- توجه الممولين نحو قطاعات إقتصادية أكثر ربحية.
- اهتمام السائح موجه نحو وجهة جيجل السياحية بجاذبيات أخرى كالسياحة الشاطئية والسياحة الجبلية، وتفضيله لزيارة أماكن معينة، علما بأن السياحة في جيجل تعاني من الموسمية الزمانية والمكانية وتمركزها في فصل الصيف، مع مدة الإقامة القصيرة يجعل الرحلة السياحية محصورة في الشاطئ، كذلك ضعف الترويج للمنتجات التقليدية والحرف مع نقص في نقاط البيع يجعلها غير معروفة بالنسبة للسائح المتوجه للولاية.
- المجتمع المدني (الجمعيات السياحية) الهدف الرئيسي لهذه الجمعيات هو الترويج للسياحة، ومن بين المقومات السياحية نجد الصناعات التقليدية والحرف، هذه الجمعيات يطغى عليها الترويج للوجهة جغرافيا من حيث الطبيعة والمناطق السياحية لكنها تهمل الجانب التراثي، وهذا ما تم التوصل اليها سابقا إذ لاحظنا عدم اهتمام الفاعلين للبعد حماية وتثمين التراث، ومن بينهم الجمعيات.

من خلال كل ما تم عرضه سابقا نستنتج بأن هنالك إمكانية لتحقيق أهداف عدة محاور من استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل، كما أنه هنالك أهداف محورين آساسسين ضمن الاستراتيجية التنموية للقطاع لا يمكن تحقيقها في ظل أهداف إستراتيجيات الفاعلين في القطاع، والتي نوجزها في الشكل الموالي:

الشكل رقم (06): إمكانية تحقيق أهداف محاور استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل

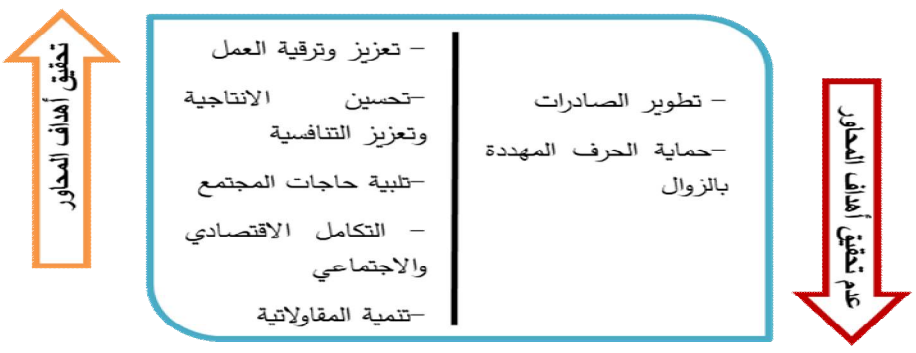

المصدر: من إعدادنا

والملفت للانتباه هنا بأن أهداف المحاور الاقتصادية والاجتماعية تلى اهتماما واضحا من قبل الفاعلين على عكس أهداف المحاور الخاصة بولوج الأسواق العالمية وهذا لعدم تمكن أغلبية الفاعلين خاصة منهم المنتجين من التسويق لمنتجاتهم التقليدية والحرفية خارج الوطن نظرا لعدم توفر الامكانيات المادية من جهة وضعف الاستراتيجية التسويقية من جهة أخرى، فالحرفي لا يمكنه التسويق لمنتاجاته محليا وبالتالي عدم قدرته على ايصالها ا للأسواق المحلية، هذا ما يجعله غير قادر على التوجه نحو الأسواق العالمية، إضافة لذلك فالأهداف الخاصة بحماية الحرف المهددة بالزوال على الرغم من أن هذا المحور يعد مسؤولية جميع الفاعلين بدون استثناء، مما يشكل تهديدا حقيقيا لاستمرارية هذه الأنشطة، إذ تعد رافدا مهما وجاذبا فعالا للسياح فهي تعبر عن هوية الوجهة السياحية.

وعليه يجب إيجاد توليفة تربط بين مختلف الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل مع أهداف استراتيجية تنميته، إذ أن تحقيق هذه الأخيرة يتطلب تكاثف جهود جميع الفاعلين فيه وإلتفافهم حولها، خاصة فيما يتعلق بالدور المهم للمولين، فكما قلنا سابقا بأن معظم العاملين في القطاع من الطبقات المتوسطة والضعيفة، فالدعم المالي وكذلك التسويقي سوف يساهم بشكل كبير في تطوير المنتجات التقليدية والحرفية والحفاظ عليها من الزوال.

ويمكن توضيح ذلك أكثر من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم (08): توليفة الجمع بين الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف ومحاور استراتيجية تنميته

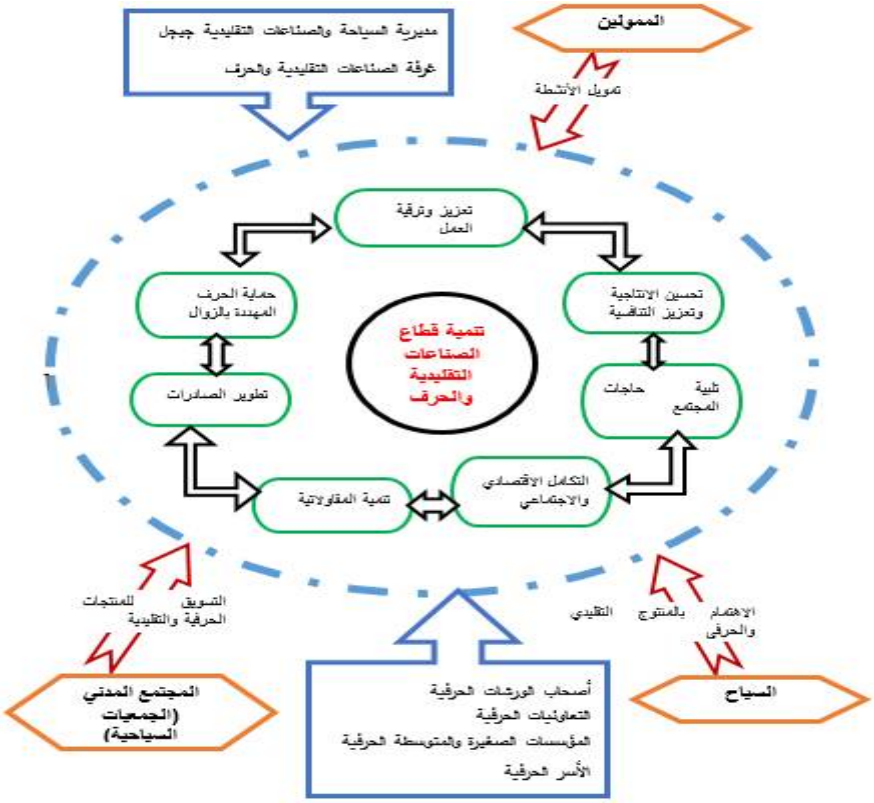

المصدر: من إعدادنا بناء على النتائج المتحصل عليها

إن تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل يتطلب ضرورة تكاثف جهود جميع الفاعلين سواء تعلق الأمر بالفاعلين المباشرين أو غير المباشرين من جهة، إضافة إلى إبداء تجاوب كبير اتجاه جميع محاور الاستراتيجية بأهدافها قصد ضمان تنمية متكاملة وشاملة من جهة أخرى، مع تأكيد استدامة القطاع لأنه يمثل هوية ثقافية وموردا مهما من الموارد السياحية.

5. خاتمة:

تعتبر الصناعات التقليدية والحرف قطاع اجتماعي ذو أبعاد اقتصادية، فهو يشكل مصدر دخل فئات كبيرة من المجتمع، يتطلب الدعم الكافي من قبل مختلف الهيئات الحكومية وغيرها، فولاية جيجل تزخر بالعديد من الصناعات التقليدية والحرف خاصة في المناطق التي تعاني من نقائص تنموية، فتحقيق أهداف استراتيجية تنمية القطاع سوف تساهم بشكل كبير في تطوير هذه المنتجات إضافة للرفع من مداخيل مختلف العاملين عليها، وهذا ما يجعل منه مقوما جاذبا للسياح.

وقد تبين من خلال هذه الدراسة بأن العلاقات بين مختلف الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل تتراوح بين قوية إلى ضعيفة، وهذا ما ينفي الفرضية الأولى التي مفادهاهنالك علاقة قوية تربط مختلف الفاعلين في قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل.

كما أنه اتضح لنا بأن هنالك تفاوت في تحقيق جميع اهداف استراتيجية تنمية القطاع مما أدى إلى عدم امكانية تحقيق بعض الأهداف، وهذا أيضا ما ينفي الفرضية الثانية: توجد امكانية كبيرة لتحقيق أهداف استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ظل علاقات الفاعلين فيه، إذ هنالك امكانية تحقيق بعض الأهداف وعدم تحقيق أهداف أخرى.

5. 1. نتائج الدراسة: توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى:

- ✓ يتكون قطاع الصناعات التقليدية والحرف في ولاية جيجل من عدة فاعلين ينقسمون إلى نوعين فاعلين مباشرين وفاعلين غير مباشرين.
- ✓ موازين القوى ضمن قطاع الصناعات التقليدية والحرف لا تتمركز ضمن فاعل واحد فقط، وإنما تتوزع بين عدة فاعلين هم غرفة الصناعات التقليدية والحرف والحرفيين ومديرية السياحة والصناعات التقليديية والحرف اذ يملكون أقوى معامل وبهذا فهم الأكثر تاثير في القطاع، بينما بينما يعد الممولون الفاعل الأقل تأثير فهم يملكون معامل موازين القوى الأضعف.
- ✓ الفاعلين المباشرين تربط بينهم علاقات من قوية إلى متوسطة، بينما الفاعلين غير مباشرين فإن علاقاتهم مع بقية الفاعلين فهي من ضعيفة إلى ضعيفة جدا.
- ✓ هنالك إمكانية كبيرة لتحقيق أهداف المحاور: تعزيز وترقية العمل، تحسين الانتاجية وتعزيز التنافسية، تلبية حاجات المجتمع، التكامل الاقتصادي والاجتماعي، تنمية المقاولاتية، وهي محاور ذات بعد اقتصادي اجتماعي.
- ✓ عدم إمكانية تحقيق أهداف محورين: تطوير الصادرات، حماية الحرف المهددة بالزوال، فالمحور الأول ذو بعد تسويقي عالمي، والمحور الثاني ذو بعد ثقافي حضاري.
- ✓ عدم بروز محور يهتم بالتسويق لمختلف منتجات الصناعات التقليدية والحرف محليا، وهو يعد من أهم النقائص التي يعاني منها مختلف المنتجين.

5. 2. التوصيات:

- تفعيل محور يهتم بالجانب التسويقي لمختلف المنتجات التقليدية والحرف، قصد مرافقة المنتجين في هذا المجال.
- خلق آليات تشجع الممولين على تمولين مختلف الانشطة الخاصة بالصناعات التقليدية والحرف.
- تقديم الدعم المالي والمرافقة في تسيير مختلف المشاريع الاستثماريةالخاصة بالصناعات التقليدية والحرف.
- تقديم التحفيزات المالية والمادية اللازمة لضمان استمرارية هذا القطاع.
- تحفيز الحرفيين والأسر الحرفية والتعاونيات الحرفية على إنتاج منتجات تقليدية وحرفية مهددة بالزوال لضمان استمراريتها.

- ضرورة خلق أليات لمرافقة مختلف الحرفيين لتسويق منتجاتهم التقليدية والحرفية.
- اشراك الفاعلين غير المباشرين في وضع الاستراتيجية التنموية لتطوير قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الولاية.

6. قائمة المراجع:

1. صديقي شفيقة، دفع الصادرات الزرابي التقليدية الجزائرية، مذكرة متتمة لنيل شهادة الماجستر، كلية العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر، 2002.
1. 2.السبتي وسيلة، صحراوي محمد تاج، مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في ترقية قطاع السياحة " دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس أفاق 2020 "، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، جامعة مسيلة، العدد الخامس، 2018، الصفحة 291-310.
2. بوحنيكة نذير، دريوش وداد، أهمية الصناعات التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري –رؤية تحليلية-، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية –بحوث ودراسات-، جامعة بليدة 02، المجلد 08، العدد 01، 2021, الصفحة 283-297.
3. الهروشي خطاب، بسدات كريمة، دور الجمعيات والنوادي في ترقية السياحة البيئية في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 22، العدد الأول، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2022 (الصفحة 18-34)
4. Plan d'action pourle développement deL'Artisanat-Horizon 2020(synthèse), Ministère du Tourisme et de l'Artisanat, République Algérienne Démocratique et Populaire, 2018. (P 1-20)
5. L. Bouzaiane, R. Mouelhi, Analyse du jeu des acteurs, projet de M2PA, université virtuelle de Tunis, 2008, PP 1-16.
6. M.Larid, Contribution méthodologique pour la connaissance du rôle des acteurs locaux dans la réalisation d'un projet de territoire : le cas du projet de la réserve naturelle de Réghaia dans la zone côtière Est de l'Algérois, Développement durable et territoires Vol. 1, n° 3 (Décembre 2010) Lectures hétérodoxes du développement durable, PP 1-19.
7. Raouf JAZIRI, Ali BOUSSAFFA, Développement durable en Tunisie : tourisme et responsabilités des acteurs, Colloque Eau, Déchets et Développement Durable, 28 – 31 mars 2010, Alexandrie, Egypte, PP 125-135.
8. R. Jaziri, M. Cherif, Projet de contractualisation des universités tunisiennes : Analyse du jeu d'acteurs par la méthode MACTOR, ResearchGat, PP 1-55.
9. 10.ميشال غوديه، قيس الهمامي، الاستشراف الاستراتيجي –المشاكل والمناهج -، كراس رقم 20، (باريس: ليبسور، 2005).